۝ بيترشفن من فمي رشفات ۝ هن احلى فيه من توحيدي ۝ وكما صرح
الخبيث الاخر بان وصل معشوقه اشهى اليه من رحمة ربه فعياذا بك اللهم من
هذا الخذلان فقال ۝ وصلك اشهى الى فؤادي ۝ من رحمة الخالق الجليل ۝
ولا ريب ان هذا العشق من اعظم الشرك وكثير من العشاق يصرح بانه لم
يبق في قلبه موضع لغير معشوقه البتة بل قد ملك معشوقه عليه قلبه
كله فصار عبدا محضا من كل وجه لمعشوقه فقد رضي هذا من عبودية
الخالق جل جلاله بعبودية مخلوق مثله فان العبودية هي كمال الحب
والخضوع وهذا قد استفرغ قوة حبه وخضوعه وذله لمعشوقه
فقد اعطاه حقيقة العبودية ولا نسبة بين مفسدة هذا الامر العظيم
وبين مفسدة الفاحشة فان تلك ذنب كبير لفاعله حكم امثاله ومفسدة
الفاحشة هذا العشق مفسدة الشرك وكان بعض الشيوخ من العارفين
يقول مفسدة الفاحشة لئن ابتلى بالفاحشة مع تلك الصورة احب
الي من ان ابتلي فيها بعشق يتعبد لها قلبي ويشغله عن الله **فصل**
ودواء هذا الداء القتال ان يعرف ما ابتلي به من الداء المضاد للتوحيد
اولا ثم ياتي من العبادات الظاهرة والباطنة بما يشغل قلبه عن دوام الفكر
فيه ويكثر اللجا والتضرع الى الله سبحانه وتعالى في صرف ذلك عنه وان يراجع
بقلبه اليه وليس له دواء انفع من الاخلاص لله وهو الدواء الذي ذكره
في كتابه حيث قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين فاخبر سبحانه انه صرف عنه السوء من العشق والفحشاء من الفعل
باخلاصه فان القلب اذا خلص واخلص عمله لله لم يتمكن منه عشق الصور
فانه انما يتمكن من قلب فارغ كما قيل فصادف قلبا خاليا فتمكنا
وليعلم العاقل ان العقل والشرع يوجبان تحصيل المصالح وتكميلها
واعدام المفاسد وتقليلها فاذا عرض للعاقل امر يرى فيه مصلحة
ومفسدة وجب عليه امران امر علمي وامر عملي فالعلمي معرفة طلب
الراجح من طرفي المصلحة والمفسدة فاذا تبين له الرجحان وجب عليه

فارغا

ايثار

ايثار الاصلح له ومن المعلوم انه ليس في عشق الصور مصلحة دينية ولا
دنيوية بل مفسدته الدينية والدنيوية اضعاف اضعاف ما يقدر فيه
من المصلحة وذلك من وجوه **احدها** الاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب
رب العالمين تعالى وذكره فلا يجتمع في القلب هذا وهذا الا ويقهر احدهما
صاحبه ويكون السلطان والغلبة له **الثاني** عذاب قلبه بمعشوقه
فان من احب شيئا غير الله عذب به ولا بد

۝ فما في الارض اشقى من محب ۝ وان وجد الهوى حلو المذاق ۝
۝ تراه باكيا في كل حين ۝ مخافة فرقة او لاشتياق ۝
۝ فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ۝ ويبكي ان دنوا حذر الفراق ۝
۝ فيسخن عينه عند الفراق ۝ وتسخن عينه عند التلاقي ۝

الثالث ان العاشق قلبه اسير في قبضة معشوقه يسومه الهوان ولكن
لسكرة العشق لا يشعر بمصابه فقلبه كعصفورة في كف طفل يسومها حياض
الردى والطفل يلهو ويلعب فعيش العاشق عيش الاسير الموثق وعيش الخلي
عيش المسيب المطلق ۝ طليق براه العين وهو اسير ۝ عليل على قطب الهلاك يدور ۝

۝ وميت يرى في صورة الحي غاديا ۝ وليس له حتى النشور نشور ۝
۝ اخو غمرات ضاع فيهن قلبه ۝ فليس له حتى الممات حضور ۝

الرابع ان يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه فليس شيء اضيع لمصالح الدين
والدنيا من عشق الصور اما مصالح الدين فانها منوطة بلم شعث القلب
واقباله على الله وعشق الصور اعظم شيء وتشتيتا له واما مصالح
الدنيا فهي تابعة في الحقيقة لمصالح الدين فمن انفرطت عليه مصالح دينه
وضاعت عليه فمصالح دنياه اضيع واضيع **الخامس** ان افات الدنيا والاخرة
اسرع الى عشاق الصور من النار في يابس الحطب وسبب ذلك ان القلب
كلما قرب من العشق وقوي اتصاله به بعد من الله فابعد القلوب من الله
قلوب عشاق الصور واذا بعد القلب من الله طرقته الافات من كل ناحية
فان الشيطان يتولاه ومن تولاه عدوه
لم يدع اذى امكنه ايصاله اليه

Copyright © King Saud University